مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 4 (رت 73) السنة: 2023

تطور الكتابة التاريخية الإسلامية وميلاد فنّ الفُتوح

The development of Islamic historiography and the birth of the art of conquest

حسام مراحي[1]
جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة
h.merahi@univ-skikda.dz
آسيا ساحلي
جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة
a.sahli@univ-skikda.dz

تاريخ الوصول 2022/12/24 القبول 2023/05/04 النشر على الخط 2023/06/05
Received 24/12/2022 Accepted 04/05/2023 Published online 05/06/2023

ملخص:

أفضت الحملات العسكرية منذ زمن الخلفاء الأربعة وصولا إلى الأمويين، إلى ضم العديد من المجالات والشعوب إلى فلكِها السياسي تحت راية الخلافة الإسلامية، ولقد وصلتنا هذه الحملات، عبر كتابات عُرفت تُراثيا باسم "الفُتوح"، مُعلِنة بذلك ميلاد نوع من أنواع الكتابة التاريخية، المهتم أساسا بموضوعات الهيمنة والتوسع. أثارت هذه المسألة نقاشات حادة حول الكتابة التاريخية، حيث اقترح بعض المفكرين أن الروايات الإسلامية حول الفتح، لا تزيد عن كونها مجرد رؤى مثالية لماض تم تكوينه في فترات متأخرة، وتفتقر لأي نواة من المعلومات التاريخية. وعليه نسعى في هذه الورقة البحثية، اعتمادا على مقاربة نقدية للنصوص، إلى تسليط الضوء على هذه المسائل، المهتمة أساسا ببداية التفكير التاريخي عند العرب وتدوين مجريات الفتح.

الكلمات المفتاحية: الفتح، الكتابة التاريخية، العصر الوسيط، الأمويين، العباسيين

Abstract:

Military campaigns from the time of the four caliphs up to the Umayyad led to the inclusion of many areas and peoples into their political orbit under the banner of the Islamic caliphate. We have received these campaigns, through writings known traditionally as Al-futūḥ; this heralded the birth of an art from the arts of historical writing, mainly concerned with themes of domination and influence. Consequently, this issue sparked heated debates about historical writing; some scholars have suggested that the Islamic narratives of the conquest are nothing more than idealistic visions of a past formed in later periods. I seek in this research paper, Based on a critical approach to the texts, to shed light on these issues, Mainly concerned with the beginning of historical thinking among the Arabs, and writing down the course of the conquest

Keywords: the conquest**;** historical writing; middle age; the Umayyad; the Abbasid

[1] المؤلّف المراسل: حسام مراحي البريد الإلكتروني: **h.merahi@univ-skikda.dz**

1. مقدمة:

تعد الفترة المبكرة من التاريخ الإسلامي من أهم وأعقد المراحل؛ ترجع الأهمية لكون هذه الفترة احتضنت وقائع كانت سببا في تطور وظهور الدولة الإسلامية، على وجه الخصوص البعثة النبوية وتكوين أول مجتمع إسلامي في المدينة، ثم الحملات العسكرية التي غطت في أقل من قرن كل من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والجزيرة الإيبيرية، والتي باتت تعرف بالفتوحات الإسلامية. أما التعقيد فهو مرتبط أساسا بالمصادر التاريخية التي تغطي هذه الفترة، فهي في الغالب مصادر غير وثائقية، ومتأخرة عن زمن الأحداث، وكل ما نملكه عن تلك الوقائع المبكرة روايات شفوية انتقلت وفق طرق مختلفة، تحوم حولها العديد من الشبهات، خاصة فيما يتعلق بزمن تدوينها.

أثارت هذه المسألة نقاشات ساخنة مما أدى بالبعض إلى اعتبار أن المؤلفات التاريخية الإسلامية المبكرة، وفي مقدمتها كتب الفتوح، لا تزيد عن كونها مجرد رؤى مثالية لماض تم تكوينه في فترات متأخرة، وتفتقر لأي نواة من المعلومات التاريخية، وأن المسلمين لم يكن لهم أدنى دراية بكتابة التاريخ وتوثيقه وفق الغرض الأساسي المرتبط بالحقيقة، خاصة مع الاستشراق الأنجلوسكسوني حيث نجدهم ينفون الأصالة عن كل أنواع المصادر العربية الإسلامية، ويدعون إلى اعتماد المصادر الأجنبية بخاصة اليونانية والسريانية لأنها معاصرة للأحداث ودونت في مرحلة مبكرة [1].

غير أنه في السنوات الأخيرة، ونتيجة للتحولات المنهجية المهمة التي شهدتها المعرفة التاريخية، تم النظر إلى الكتابة التاريخية بعدة مقاربات، ولقد شكل ظهور التاريخ النقدي منعطفا حاسما بالنسبة للدراسات التاريخية، جعل هذا ينتقل من تاريخ حدثي قائم على سرد الأحداث إلى تاريخ نقدي إشكالي يقوم على مساءلة النص؛ من حيث ظهوره وانتقاله. وعليه لبحث هذه الإشكالية المرتبطة ببداية التدوين التاريخي، وما يتبعه من تخصيص مؤلفات موضوعها المجريات العسكرية الإسلامية من عدمها، والمحيط الفكري التاريخي الذي نشأت فيه، نطرح التساؤلات التالية: كيف بدأت الكتابة التاريخية العربية؟ متى بدأ التأليف حول الفتح؟ ما السبب الداعي إلى هذا النوع من التأليف؟ وما هي أقدم هذه المؤلفات؟

2. التاريخ عند العرب قبل الإسلام:

الدارس لتاريخ العرب قبل الإسلام يلحظ وجود نوع من الفكرة التاريخية سائدة وإن تجسدت في مظاهر أخرى وتم التعبير عنها بمصطلحات تخص تلك الفترة لا غيرها، أول هذه الإرهاصات نجدها عند عرب الجنوب، حيث تشير الكتابات التاريخية والنقوش إلى ظهور أربع ممالك في المنطقة خلال الفترة الممتدة بين 1200ق.م -527م، كما وجدت كتابات تعود للقرن الثامن قبل الميلاد تذكر بعض الأحداث المهمة مفتقرة لأي تقويم زمني[2]، بينما نجد عرب الحجاز يهتمون بأخبارهم المتعلقة بغزواتهم ومعاركهم فيما عرف عندهم باسم **الأيام**[3].حيث ذكر عنهم **روايات شفهية** تدور حول حياتهم الاجتماعية والعسكرية.

---

[1] حياة عمامو، "ماهية المصادر الإسلامية المبكرة واختلاف آراء الباحثين في أهميتها التاريخية"، مجلة أسطور للدراسات التاريخية، 6(2017)، ص ص 7-21

[2] عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1938، ص ص 13- 14

[3] نجيب بن خيرة، "التدوين التاريخي عند المسلمين دوافعه وتطوراته خلال القرون الثلاثة الأولى"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 10 (2001)، ص ص 146-167

كما تم اكتشاف أقدم نقش عربي باق وضع لتخليد أعمال امرئ القيس وجد على قبر بنمارة جنوب سوريا، يرجع إلى سنة 328م الفترة التي هجر فيها الموقع من قبل الرومان، حيث وصف امرئ القيس في هذا النقش بكونه "ملك كل العرب"[1] ، وأيضا عثر على نقش "شراحيل" وهو الآخر يعالج أحداث متعلقة باليهود تخص تدمير مدينة خيبر ويرجع إلى سنة 568م، ويقع هذان النقشان ضمن الطرف الشمالي الغربي للجزيرة العربية[2].

يقدم الجاحظ وصفا لمثل هذه الكتابة في حديثه عن الكتابات القديمة فيقول:" كانوا يجعلون حفرا في الصخور، ونقشا في الحجارة، وخلقة مركبة في البنيان، فربما كان الكتابُ هو الناتئ، وربما كان الكتاب هو الحفر إذا كان تاريخا لأمر جسيم أو عهدا لأمر عظيم،...فيضعون الخط في أبعد المواضع من الدثور، وأمنعها من الدروس، وأجدر أن يراها من مر بها، ولا تنسى على وجه الدهر"[3]، هذا الوصف المتقدم يدل على مدى تكون الفكرة التاريخية عند الأمم السابقة واهتمام العرب بها والاطلاع عليها كمؤشر ثان للاهتمام بالشواهد المادية.

فيما يخص الأيام فالرأي التقليدي والملاحظات العامة عن الطريقة التي تناقلت بها في البيئات الثقافية المشابهة تشير إلى الانتقال الشفهي، وأنه ربما كانت بعض مادتها قد دونت في بعض الأزمنة. والظاهر أن ما بقي لدينا من هذه القصص لا يستند إلى مصادر مدونة ولو من بعيد، والواقع أن قصص الأيام ترجع في أصلها إلى الأدب أكثر مما ترجع إلى التاريخ فقد كانت تروى بالدرجة الأولى لإيناس السامعين ولمتعتهم العاطفية.[4] وقد استمرت الأيام تروى في صدر الإسلام، كما أثر أسلوبها في الأسلوب التاريخي عند كثير من المؤرخين خاصة في العراق، ولعل هذا السبب هو الذي جعل" حاجي خليفة " يدرجها ضمن فروع علم التاريخ العربي[5].

ما ذهب إليه روزنتال لا يعني أن اللجوء إلى الكتابة كان منعدما في مرحلة ما قبل الإسلام، فاستعمال الكتابة في الجزيرة العربية لتحرير العقود والمعاهدات والرسائل ووثائق أخرى كان شائعا، ويمكن الجزم بأن كتابة الوثائق كان من الأمور السائدة جيلا أو جيلين قبل البعثة، خصوصا بالحواضر كمكة والمدينة[6].

وعلى عكس ما ذهب إليه فؤاد سيزكين من أننا لا نستطيع الحديث عن كتب ذات مضمون تاريخي عن فترة سابقة على ظهور الإسلام[7]،يمكن اعتبار المجموعات الشعرية التي ظهرت خلال القرن 2هـ/8م، أنها تضم معطيات ترتبط بالقبائل وروايات

[1] ألفريد لويس ديبريمار، تأسيس الإسلام بين الكتابة والتاريخ، تر: عيسى محاسبي، دار الساقي، بيروت، 2009، ص 48

[2] فرانز روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2017، ص42

[3] الجاحظ أبي عثمان بن عمر، الحيوان، تقديم: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2010، ص 57

[4] فرانز روزنتال، م ن، ص. 44

[5] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1941، ج1، ص204

[6] غريغور شولر، الكتابة والشفوية في بدايات الإسلام، تر: رشيد بازي، المركز الثقافي للكتاب، المغرب، 2016، ص ص 35،37.

[7] فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي، تر: محمود فهمي حجازي، مج1/ج2، ادارة الثقافة والنشر بالجامعة السعودية، 1991، ص 11

تاريخية وسير وأمثال[1]، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشعر قد لعب دورا مهما في الرواية الشفوية، سواء في أيام العرب أو في الأنساب، بحيث نجده يندرج ضمن القصة أو يرد في نهايتها، ولعل هذا راجع إلى المكانة التي كان يحتلها في حياة العرب العقلية والاجتماعية والسياسية وغيرها، فهو" ديوان العرب"، كما ساعد الشعر من جهة أخرى على تناقل الروايات وانتشارها[2].

3. الكتابة التاريخية الإسلامية:

بالنسبة للمرحلة التأسيسية الإسلامية نجد أن أقدم إنتاج تاريخي وصلنا يعود للقرن الأول الهجري/الثامن ميلادي، وهي عبارة عن أسطر دونت على ورق البردي وجد بمنطقة "المرد" وهي منطقة تقع شمال –غربي البحر الأحمر، حققها المستشرق أ. غروهمان وطبعها عام 1963، تتعلق بتواريخ وأسماء أشخاص لهم علاقة بغزوة بدر، هنالك أيضا نص أطول من السابق يتحدث عن بداية مسار الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ليختم النص بالحديث عن علي بن أبي طالب في مبارزة ملحمية لا تنتهي، ورد هذا الخبر على شكل رواية تسبقها سلسلة من الأسانيد تنتهي لوهب بن منبه[3]، منقولة على التوالي على لسان حفيديه، ويبقى الإشكال نفسه مطروحا هل أخذوها مشافهة أم من كتاب دونه أبوهما، مع العلم أن ورقة البردي الأخيرة يعود تاريخها إلى القرن الثاني الهجري/ منتصف القرن التاسع، أي بعد أكثر من قرن على وفاة وهب بن منبه[4].

فيما يخص الكتابات المنقوشة، هنالك نقش مؤرخ في (24 هـ /644 م) تم اكتشافه في شمال غرب المملكة العربية السعودية والواقع على طريق الحج السوري، يدل على الوعي المبكر بالكتابة وتخليد المآثر وبالتالي الفكر التاريخي، حيث جاء فيه "أنا زهير كتبت زمن توفي عمر سنة أربع وعشرين"، وتعود أهميته لكونه يمثل أقدم نقش عربي مؤرخ لنا، تظهر فيه إشارة إلى الخليفة عمر بن الخطاب، ويؤكد على وجود نظام للتشكيل، ويحمل الجزء الأخير منه أدلة كثيرة تساعد على فهمنا لتطور الخط العربي وتدوين النصوص العربية، وخاصة القرآن، يبدو أن هذا النمط من أشكال إحياء الذكرى هو واحد من أقدم الأشكال المستخدمة في النقوش العربية الإسلامية، وكذلك في النقوش السابقة للإسلام بفترة وجيزة، مثل نقش حرّان، وهنالك نقوش أخرى أقدم اكتشافا من نقش زهير، إلا أنها تعود لفترات متأخرة أقدمها نقش أسوان بمصر مؤرخ بسنة 31هـ ونقش البطحاء الواقع بين مكة والطائف والمؤرخ بسنة 40هـ، ونقش عبد الله بن ديرم في وادي سبيل الذي يعود إلى سنة 46هـ[5].

---

[1] غريغور شولر، مرجع سابق، ص 51

[2] عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 16

[3] هو أبو عبد الله وهب بن منبه ولد حوالي سنة 24هـ، كان أكثر من ألف في العصر الأموي من مدرسة المدينة، وصفه ياقوت الحموي بأنه الإخباري وصاحب القصص، وكان على معرفة كبيرة بمأثور أهل الكتاب وأليه ترجع معارفه حول خلق العالم وتاريخ الأنبياء، أنظر فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي، ص123

[4] ألفريد لويس ديبريمار، مرجع سابق، ص18، 19

[5] Ghabban Ali and Robert Hoyland, The inscription of Zuhayr, the oldest Islamic inscription (24 AH/AD 644–645), the rise of the Arabic script and the nature of the early Islamic state, Arabian Archaeology and Epigraphy,V 19(2),2008, pp.209–236. P. 212, 215, 216.

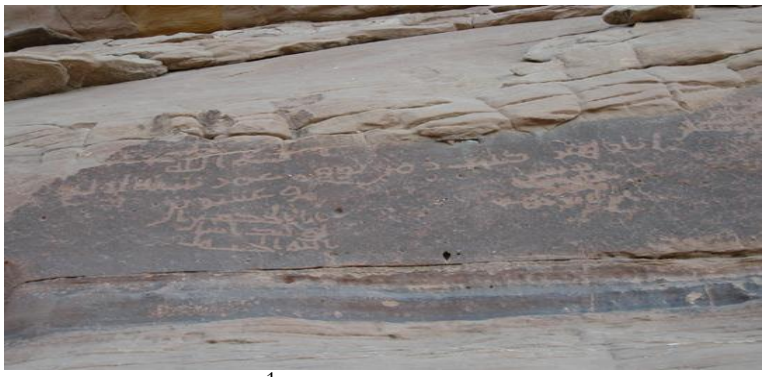

صورة عامة لنقش زهير[1]

أما الكتابة التاريخية التي نعني بها مؤلفات مبوبة لها هدف التأريخ، مثل تلك التي اشتهرت فيما بعد لم تظهر إلا في فترة متأخرة، ويمكننا إرجاع نشأة أول مدرسة تاريخية لها هذا الاهتمام في المدينة، حيث بدأ الفحص العلمي لتاريخ بدايات الإسلام والجمع لمختلف الروايات، ولقد قام بهذا العمل رجال ينتمون إلى الجيل الأول من التابعين، أمثال أبان بن عثمان بن عفان (ت95هـ/719م) وعروة بن الزبير الذي يمكن اعتباره واحد من أوائل المؤلفين وبدون شك أكثرهم أهمية، ولد ما بين سنة 23 و29هـ/645، 651م، وتوفي سنة 94هـ/718م، خالته عائشة زوجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن هنا تمكن من أخذ معلوماته عن هذه الشخصيات البارزة [2].

ترجع شهرة عروة لمعرفته الكبيرة بالحديث ويعد أحد فقهاء المدينة السبعة، وأتاحت له إقامته بها الإلمام بمعرفة أخبار المرحلة الأولى من الإسلام، لم يقتصر عروة على تلقين تلاميذه الأخبار التي تلقاها عن الثقات الذين أخذ عنهم، بل تعدى ذلك إلى تدوين معلوماته عن حوادث الصدر الأول، ووصلت إلينا بعض رسائله المدونة في كتب ابن إسحاق والواقدي والطبري، والمخاطب في هذه الرسائل الخليفة عبد الملك بن مروان في الغالب[3].

لم يسبق أن عُثر على مواد تتضمن بين طياتها الحديث عن أخبار النبي، قبل عروة بن الزبير، وربما يجعلنا هذا نتصور أنه لم يكن قبل هذه الشخصية من أخذ على عاتقه جمع وتدوين الروايات المرتبطة بالسيرة النبوية، على الرغم من أن بعضاً منهم بقي محافظا على الأقل على الخطوط الرئيسية لهذه الأحداث بحكم تفاعله مع النبي، وعليه يُرجح الافتراض القائل إن المضمون السلوكي أو الأخلاقي واتباعه كان هو الغاية القصوى لهؤلاء دون الرغبة في تدوين حيثيات نزول هذه الرسالة وانتشارها، وبناء على هذا الغياب للتصور التاريخي عند الجيل الأول المباشر للنبي، لن نستهجن عدم وجود مصنفات للسيرة موضوعها حياة النبي قبل نهاية القرن الأول الهجري، أو قبل نشاط عروة بن الزبير التأليفي إن صح التعبير[4].

---

[1] Ibid, p. 210.

[2] غريغور شولر، مرجع سابق، ص ص 82، 83، 111

[3] يوسف هوروفتس، المغازي الأولى ومؤلفوها، تر: حسين نصار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2: 2001، ص ص 34، 35

[4] Fred M. Donner, Narratives of Islamic Origins: The Beginnings of Islamic Historical Writing, Darwin Press, Incorporated; Third Printing edition, 1998, p.147

4. التاريخ بين المغازي والحديث:

من خلال ما قدمه عروة يتضح أن التدوين التاريخي عند المسلمين ارتبط بمقتضيات ومتطلبات دينية صرفة وكانت البداية الأولى هي كتابة "المغازي"، التي اعتبرها هوروفتش امتداد لأيام العرب التي كانت تروى شعرا خالصا أو نثرا تتخلله الأشعار، والسيرة النبوية بهدف دراسة حياته صلى الله عليه وسلم، فكانت بذلك النواة التي تبلورت حولها الروايات الإخبارية وشكلت العنصر المهم في تطور التاريخ عند المسلمين، ومن خلال ما سبق فميلادها كان في المدينة، وكان روادها من المحدثين وهذا ما يفسر لنا رواية السند أو سلسلة الرواة[1]، وهي سلسلة تبتدئ دائما على هذا النحو: "حدثنا فلان، عن فلان...إلخ".

وفي الجيل التالي قام ثلاثة من العلماء بتطوير دراسة المغازي وتوسيعها، للأسف لا نملك إلا مقتطفات من مؤلفاتهم التي حددت إطار المغازي وهيأت جل المواد التي اعتمد عليها ابن اسحاق والواقدي بعده وهم عبد الله بن أبي بكر بن حزم(ت130هـ/756م)، وعاصم بن عمر بن قتادة (ت120هـ/745م)، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت124هـ/749م)،[2] هذا الأخير مدين بسمعته قبل كل شيء إلى الدور الرئيسي الذي لعبه في نقل الحديث، وأيضًا إلى خبرته في مسائل الفقه أو حتى في مجال التاريخ ولا سيما في مجال **المغازي**، درس الزهري على يد كبار أساتذة العصر في المدينة المنورة، وآخرهم عروة بن الزبير، وشكل عددًا من التلاميذ المشهورين، منهم مالك بن أنس، نشط بعد ذلك في كل من المدينة المنورة وسوريا، وتُنسب له العديد من الأعمال ذات القصد التاريخي، بما في ذلك واحدة مخصصة **للمغازي**، وأخرى لسلسلة نسب قريش، أو حتى العمل المعروف باسم أسنان الخلفاء، دون التحدث هنا عن كتاباته في موضوع الحديث، التي أصبحت "مجموعات رسمية"[3]

لا شك أن النصوص الإسلامية المقدسة الأولى كان لها دور محوري في تشكيل الفكر التاريخي الإسلامي وتطرح السؤال الأساسي الذي تفترضه الكتابة التاريخية الإسلامية، وهو العلاقة بين الحقيقة والتاريخ؛ والتي من خلالها يطرح سؤال هل التفكير التاريخي عند المسلمين ابتكار أصيل منذ بدايات الإسلام أم هو استمرارية لتقاليد الكتابة التاريخية عند الأمم السابقة؟[4]

1.4دوافع كتابة التاريخ عند المسلمين

تناولت المدارس الاستشراقية المهتمة بالتراث الإسلامي هذه الفكرة، حيث ذهب بعضهم إلى أن التدوين التاريخي عند المسلمين تأخر ظهوره، بدليل أن المؤلفات الأولى في العصر العباسي انتهجت الطريقة التي اعتمدها الفرس والنصارى والسريان، وتبنى هذا الرأي كارل بروكلمان:" نعتقد أن ظهور علم التاريخ عند العرب على هذا النحو يرجع إلى اعتمادهم على نماذج الفرس ومذاهبهم في تأليف الكتب عن ملوك العجم"، واتفق معه في ذلك جولدتسهير.[5]

---

[1] أيمن فؤاد السيد، الكتابة التاريخية ومناهج النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين، الدار المصرية، القاهرة، ص 41، 42.

[2] عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 26

[3] Antoine Borrut, Entre mémoire ET pouvoir: L'espace syrien sous les derniers Omeyyades et les premiers Abbassides (v. 72-193/692-809), (Islamic History and Civilization. Studies and Texts, V 81), Leiden – Boston, Brill, 2011, p. 45, 48.

[4] أيمن فؤاد السيد، م ن، ص 14

[5] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط.5، ج3، ص8

ومما يدعم رأيهم في ذلك نشوء أواخر عصر الأمويين شريحة اجتماعية تدعى "الكُتّاب" تضم أفرادا على قدر كبير من المعرفة، من أصول غير عربية معظمهم ينتمون إلى أوساط من أصل إيراني، تمكنت من احتلال مكانة إلى جانب العلماء التقليديين، كانوا يعملون منذ نهاية الدولة الأموية في الإدارة، بالتحديد في ديوان الرسائل وكانوا مكلفين بكتابة الوثائق الرسمية، وقد حاولوا تكييف المؤسسات الإسلامية الناشئة وفق النموذج الساساني، حيث أنهم يعتبرون هذا الأخير المستوى الأسمى للحكمة السياسية. من ثمة فأعمالهم كانت تختلف روحا ومضمونا عن تلك التي يقوم بها العرب من مؤرخين ومحدثين ولغويين. وأعمال هؤلاء الكتاب كانت تتضمن مؤلفات أصيلة إضافة إلى ترجمات –بتصرف– لمؤلفات فهلوية[1].

رغم هذا يمكن القول إن من الدوافع العملية لدراسة التاريخ عند المسلمين، توافر المادة التاريخية والقصص التاريخي في القرآن، مما دفع مفسري القرآن إلى البحث عن معلومات تاريخية لتفسير ما جاء فيه، وقد أصبح الاهتمام بالمادة التاريخية على مر الزمان، أحد فروع المعرفة التي تمتْ بالارتباط بالقرآن؛ لم يشر القرآن إلى الأحداث العالمية المعاصرة إلا مرة واحدة عندما تنبأ عن مصير النزاع بين الروم والفرس، أما الأحداث التي أحاطت بالرسول والمسلمين فقد أشار القرآن إلى كثير منها، وكان نزول هذه الآيات التي تذكر هذه الأحداث له أهمية في التاريخ الإسلامي، لأن الأحداث التي أشارت إليها هذه الآيات، صارت لها أهمية تاريخية كبرى للمسلمين واستثارت البحوث التاريخية[2]، خصوصا تلك المتعلقة بالسيرة والمغازي.

والشيء الملاحظ هو أن دراسة السيرة قام بها مؤرخون من أهل الحديث، ولم تأت عن طريق القصاص والإخباريين، أمثال عبيد بن شرية ووهب بن منبه، الذين يبدو أثرهما في الإسرائيليات وفي قصص ما قبل الإسلام، بينما لم يكن لهما أثر جدي في كتابة السيرة. وكذلك كتب المغازي من حيث الموضوع، حيث يذهب ابن الصلاح إلى تصنيفها ضمن علوم الحديث، وذكر أنها ألفت أصلا للفقهاء ليستخلصوا منها أحكام الجهاد[3].

2.4المغازي استمرارية لأيام العرب

من الناحية التطبيقية نجد أن المغازي برزت لأن بيئة الجزيرة العربية تؤكد على دور القائد الحربي بصفته الأمير الذي يتصف بالحكمة والشجاعة، ما يضفي على هذا الدور نوعا من القداسة، لذلك وجد الرواة في المغازي التي خاضها النبي صلى الله عليه وسلم، مادة مهمة للعرض في مجالس السمر خاصة إذا ما تعلق الأمر بالانتصارات الباهرة. ونجد أنه زمن كل من معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/644، 683م) وعبد الملك بن مروان (65- 86هـ/689، 710م) قام الرواة بصياغة المغازي وفق أسلوب الملاحم الذي يذكر بأيام العرب، وبهذا نجد أن أيام العرب أعادت هيكلة نفسها داخل مغازي النبي ثم مع الفتوحات[4].

إذا كانت مدرسة المدينة قد اقتصرت على ذكر المغازي والسيرة النبوية، فإن تسجيل روايات الأحداث التي تلت هذه الفترة من وقائع مفصلية في التاريخ الإسلامي، قام بتسجيلها علماء من العراق (الكوفة/البصرة)، من أبرز هذه الروايات نجد روايات قبيلة

[1] غريغور شولر، مرجع سابق، ص 111، 112

[2] فرانز روزنتال، مرجع سابق، ص 51

[3] فرانز روزنتال، م ن، ص 43، 44

[4] حياة عمامو، "السيرة النبوية بين رواتها ومؤلفيها"، مجلة أسطور للدراسات التاريخية،4(2016)، ص ص 25-45

الأزد التي جمعها أبو مخنف لوط بن يحي (ت157هـ/783م) وهي تعرض رواية الكوفة المؤيدة للخليفة علي بن أبي طالب والمعارضة للأمويين، ومن أهم الكتابات التاريخية التي نقلت إلينا هذه الرواية، بل نجد أنها حاضرة حضورا لا يمكن تجاهله، كتاب تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري[1]، أما الرواية المضادة فهي رواية قبيلة بني كلب التي يمثلها عوانة بن الحكم (147هـ/733م) وتمثل وجهة نظر أهل الشام المؤيدة للأمويين، إضافة إلى روايات سيف بن عمر(ت180هـ/807م) ، في صورة قصص تاريخية عن الفتوحات[2]، والذي وصلت إلينا قطعة منه اشتهرت بـ" الجمل ومسيرة عائشة وعلي"[3].

وعلي بن محمد المدائني (ت225هـ/854م) هذا الأخير الذي تعد مؤلفاته نموذجا للدمج بين أسلوب المحدثين وأسلوب الإخباريين والجمع بين الدراسات التاريخية والأدبية، ونجد عند هؤلاء الإخباريين الأوائل فكرة وحدة تجارب الأمم واتصالها، حيث يربط سيف بن عمر بين الردة و**الفتوحات**، ويتناول عوانة بن الحكم تاريخ القرن الهجري الأول من الخلفاء الراشدين وما تخلله من أحداث الردة و**الفتوح** والفتنة وتاريخ العراق والشام، بينما يجول المدائني في التاريخ العربي كله السياسي والأدبي والاجتماعي بدء من الجاهلية وحتى مطلع القرن الثالث الهجري[4]، حيث نجد أن مؤلفاته **المتعلقة بالفتوح** شملت العديد من المناطق الجغرافية مثل فتوح البصرة وفتوح مصر وفتوح برقة، ولا تقتصر فتوحه على الأخبار العسكرية فقط إنما تضمنت كذلك معلومات إدارية ضمن الحقب التاريخية للخلفاء والولاة التي تمت من خلالها تلك العمليات العسكرية[5].

ويتبين من مثل هذه المؤلفات، ان عنصرا فكريا جديدا كان قد دخل في تدوين التاريخ عند المسلمين، ويمكن تعريف هذا العنصر بأنه الرغبة في المعرفة من أجل المعرفة ذاتها، ومن الأمور المهمة أن بعض من هؤلاء المؤلفين كانوا جغرافيين، حيث استمدوا معلوماتهم الجغرافية في المقام الأول من رحلاتهم الواسعة، وهنا يمكن تلمس بعض الأثر الهلنستي الذي كان في ميدان التاريخ أعظم منه في الفروع الأخرى[6].

حيث يبدؤون بسرد تاريخ الخليقة "المبتدأ" تمهيدا لإيراد التاريخ الإسلامي ذاته، وقامت بمحاكاة طريقة المحدثين في رواية الحديث حيث يسبق الخبر سلسلة من الرواة، واختتمت هذه الطريقة على يد محمد بن جرير الطبري. وهكذا أخذت الكتابة التاريخية في التخلص من ضوابط علم الحديث وعلى رأسها الإسناد بعد أن توسعت الكتابة التاريخية لتشمل مجالات وثقافات مختلفة غير إسلامية[7].

---

[1] إبراهيم بن مهية، أخبار الاضطرابات السياسية بعد قيام الدولة الأموية 60-73هـ دراسة تحليلية للأسانيد والمتون، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2014/2013م، ص 88.

[2] ألكسندر هاملتون جب، دراسات في حضارة الإسلام، تر: احسان عباس وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1979، ص151

[3] سيف بن عمر التميمي الضبي الأسيدي، الردة والفتوح والجمل ومسيرة عائشة وعلي، تح: قاسم السامرائي، دار أميمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1997.

[4] أيمن فؤاد السيد، مرجع سابق، ص 46، 47

[5] عبد الجبار ناجي، المدارس التاريخية الإسلامية مدرسة البصرة أنموذجا، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 2013، ص ص 139، 140

[6] ألكسندر هاملتون جب، مرجع سابق، ص 155، 156

[7] أيمن فؤاد السيد، م ن، ص 50-67-68

5.روايات الفتح والمدارس التاريخية

إذا كان ميلاد المغازي والسيرة في المدينة، فالفتوح ظهرت في بلاد أخرى، والسبب الرئيسي سياسي بالدرجة الأولى، فمركز الخلافة تغير وصار في الشام ثم العراق، والأقاليم الأخرى تكونت فيها إمارات ولم تعد تابعة لعاصمة الخلافة مما أنتج التواريخ المحلية. دون أن ننسى أن هذه المؤلفات متأثرة بشكل كبير بالفقهاء والمحدثين، بل إن بعض هؤلاء الرواة–كما سنرى– هم في الأساس فقهاء ومحدثون، وبالتالي فتواجدها يرجع لتواجد مدارس الفقه والحديث.

وعليه يمكننا القول إن روايات الفتوح ترجع لمدارس مختلفة، حيث تواجهنا أربع مدارس تاريخية، تكونت كل واحدة منها في سياق تاريخي وبيئة فكرية وجغرافية مختلفة عن الأخرى، فهل أثّر هذا في طبيعة وبنية الرواية المتعلقة بالفتح؟ إذا كان الحال كذلك فما هي ميزة كل مدرسة؟ ومن هم روادها؟

1.5 المدرسة العراقية

احتضنت المدرسة العراقية التيار القبلي –على عكس مدرسة الحديث بالمدينة– حيث كانت البصرة والكوفة مقر الحاميات القبلية، وكان التنافس بينهما على أشده، ثم تبعتهما بغداد بعد اتخاذها عاصمة من طرف أبي جعفر المنصور[1]، وقد كان سائدا عند الناس قبل ذلك الوقت أن الشام هي الرائدة في **فن الفتوح**، وأن العراق مختصة في الأخبار والأيام والأنساب، لكن بعد تأليف أبي الحسن الشيباني (ت189هـ/) كتابه "السير الكبير"[2] والذي اهتم فيه كثيرا بالمغازي والفتوح، تحولت الريادة للعراق، وبرزت هذه المدرسة برواية الفتوح الإسلامية المختلفة على أساس رواياتها الخاصة[3].

فكانت الكتابة التاريخية سجالا بين هذه الحواضر، فنجد الأخبار تروى بالدرجة الأولى في المجالس القبلية، وتعد عادة ملكا مشتركا للعائلة أو القبيلة[4]، وفيما يخص الفتوح يمكن القول بأن المؤلفات المتعلقة بفن الفتوح، تفوق عددا ومنهجية ما قد تم تأليفه في بقية أجزاء العالم الإسلامي، وعلى وجه التحديد سوريا ومصر وبلاد المغرب[5].

أبرز ممثلي هذه المدرسة نجد الواقدي (ت207هـ/822م) وإذا كان الواقدي محسوبا على مدرسة المدينة فقد قضى أعوامه الثلاثين الأخيرة في بغداد، التي ولي فيها القضاء لهارون الرشيد بعسكر المهدي، له حوالي 28 كتابا[6] معظمها يتركز حول العهد الإسلامي دون العصور السابقة، وله كتب عديدة في الفتوح، منها: فتوح الشام، العراق،...الخ. يتضح أن الواقدي له ميول علوية، وقد حظي بمؤازرة النظام العباسي، حيث نجد أن الواقدي شغل منصب القاضي حيث كان من قضاة المأمون[7].

---

[1] شوقي الجمل، علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ص 44

[2] محمد بن الحسن الشيباني، شرح كتاب السير الكبير، تح: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، مج1.

[3] شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 2، 1983، ج1، ص 171

[4] عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 133

[5] عبد الجبار ناجي، المدارس التاريخية الإسلامية مدرسة البصرة أنموذجا، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 2013 ص. 126

[6] النديم، الفهرست، تح: أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2009، مج1، ص. 308

[7] محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي –طور التكوين–، سينا للنشر، ط. 4، 2000، ج1، ص 222

اشتهر الواقدي ونال مكانة في المكتبة الإسلامية بكتابه حول مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم، غير أن كثير من المؤرخين والمحدثين أسقطوا رواياته، لأنه عندما يسوق خبرا من أخبار السيرة ومن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، يبدأ بكلمة: حدثني فلان عن فلان عن ....، أي أنه كان يستخدم للخبر الواحد عدة مصادر ثم يقول بعد ذلك: وقد جمعت أخبار هؤلاء. وهذه طريقة لا يرتضيها المحدثون الذين يرون ضرورة إيراد كلام كل راوي بنصه[1].

ويرجع هذا لكون الواقدي قاضيا مرافقا للجيوش العباسية في أحد قطاعات بغداد، مما ينعكس على طريقة تأليفه لكتابه والربط بين أجزائه، بطريقة لا يرتضيها المحدثون[2]، وربما يرجع السبب لعدم مقدرتهم على مجاراته، مما جعلهم يطعنون فيه، رغم ذلك نجد أن أثر مدرسة المغازي التي أسسها الواقدي، أخذ ينتشر في الشام ومصر والمغرب والأندلس، بفعل الاتصال التجاري والثقافي[3].

انتقلت معلومات الواقدي عبر تلامذته، وتناقلها المؤرخون سواء من عنده أو من رواة آخرين. من أشهر هؤلاء الرواة الذين تحدثوا عن الفتوحات الإسلامية من العراق نجد خليفة بن خياط (ت 240هـ/854م) في كتابه "التاريخ"[4]، وأحمد بن يحى البلاذري (ت279هـ/892م) في "فتوح البلدان"[5]، وصاحب كتاب "الإمامة والسياسة"[6]، واليعقوبي(897/284م) في تاريخه[7]، تاريخه[7]، وابن اعثم الكوفي (ت310هـ/922م) في فتوحه[8].

2.5 المدرسة المصرية

يبدوا أن الكتابة التاريخية في مصر انبثقت من رحم القصص، حيث نجد روايات عند المقريزي تصرح بذلك، فهو يرجعها لزمن معاوية بن أبي سفيان، ويقول إن أول من قص بمصر سليمان بن عنتر التجيبي في سنة ثمان وثلاثين، حيث جمع له القضاء إلى القصص، ثم عزل عن القضاء وأفرد بالقصص، ويرى السيوطي كذلك، لكن مع اختلاف في الاسم، فهو يذكر "سُليم" بدل "سليمان"، وأن ذلك كان عام(39هـ/659م). ومن أوائل الذين جلسوا لرواية الحديث بمصر نجد ابن لهيعة(ت174هـ/787م)[9] عبد الرحمن ابن لهيعة بن عقبة الغافقي، وقيل الحضرمي، أحد مشاهير القضاة المصريين، والراوية الآخر هو الليث بن سعد عبد

[1] أيمن فؤاد السيد، مرجع سابق، ص 58

[2] ألفرد لويس دوبريمار، مرجع سابق، ص. 158-159

[3] محمود إسماعيل، مرجع سابق، ج.1، ص. 224

[4] خليفة بن خياط، كتاب التاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط2، 1985.

[5] البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر(ت279هـ/909م)، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1986.

[6] ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، تح: على شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، 1990.

[7] اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2010

[8] ابن أعثم الكوفي، أبي محمد أحمد(ت314هـ/945م)، كتاب الفتوح، تح: على شيري، دار الأضواء، بيروت، 1991، ج1

[9] أنظر الكندي، الولاة والقضاة، هذبه: رفن كَست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908، ص. 369 وما بعدها.

الرحمن الفهمي أبو الحارث (ت175هـ/791م)، إمام مصر في عصره حديثا وفقها، ولد في قلقشندة في الوجه البحري من القاهرة، وأصله من خراسان[1].

ومن وسط هذه البيئة "الحديث-تاريخية"، وصلتنا أقدم رواية كاملة عن فتح مصر والمغرب، وهي رواية المحدث المؤرخ الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم(ت257هـ/871م)، في كتابه "فتوح مصر والمغرب والأندلس"، كان أبوه عبد الله بن الحكم(ت214هـ/830م)، من الفقهاء المحدثين[2]، وعليه نشأ ابن عبد الحكم في بيئة تسمح له بالاطلاع على ديوان الفسطاط، الذي زخر بالوثائق الرسمية والسجلات الخاصة بفتح مصر والمغرب، أو الأخذ عن المشايخ الذين رأوا هذه السجلات أو نسخوها، فقد روى شفاها عن والده، وعن الليث بن سعد، وعبد الله بن صالح، وابن لهيعة، ويزيد بن حبيب النوبي الأصل وهو من ثقات رواة فتوح مصر والمغرب، ويعتبر استاذ كل من الليث وابن لهيعة، ويحي بن عبد الله بن بكير(ت231هـ/845م)؛الذي جمع عددا من السجلات والوثائق في كتاب وأهداه لابن عبد الحكم، كما اعتمد على الكثير من الروايات والقصص الشعبية التي كانت متداولة بين أهل مصر[3].

3.5 المدرسة المغربية-الأندلسية

بعد الكتابات الأولى حول الفتح الإسلامي من طرف المشارقة، نجد أن المغرب بدوره قد أسهم في إثراء تاريخ الفتوحات بمؤلفات عديدة غير أن معظمها ضاع في خضم الأحداث المتتالية، ولم يصلنا منها إلا نبذا متناثرة في بعض المصادر. وقد أدى اضمحلال قوة الخلافة كمؤسسة جامعة للأمة الإسلامية، إلى ظهور دويلات مستقلة:(علوية، إباضية، صفرية،)، أو مؤيدة للخلافة كالأغالبة، ساعدت على بروز فكر تاريخي محلي، اهتم بالفتح[4].

المصادر التاريخية لا تعطي لنا عناوين كتب مغربية متقدمة في مجال المغازي، ولهذا فأول كتاب مغربي في التاريخ هو العمل المفقود لأحد حفدة ابن المهاجر دينار، والذي ينسب إليه كتاب "فتوح افريقية"، وقد ذكر هذا أبو العرب تميم (ت 333هـ/944م) في طبقاته: "وعيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر، سمع من :عبد الله بن وهب، ومِن أَبِي خَارِجَةَ عنبسة بن خارجة، وغيرهما، وجده أبو المهاجر الذي وِلِي إفريقية بعد عقبة بن نافع...وكان قد ألف كتابا فِي فُتُوحِ إِفْرِيقِيَّةَ. سَمِعَ مِنْهُ :جبلة بن حمود ومحمد بن فرات.."[5].

هناك أيضا مؤلف عن فتوح إفريقية صاحبه قاضي افريقية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أبو أيوب الشعباني الإفريقي(ت161هـ/778م)[6]، ولما كان معاصروه من علماء مصر أمثال ابن لهيعة، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن عبد الحكم، ممن ممن رووا عنه، فإنه من الطبيعي أن يكون قد أثر فيهم بروايات المغاربة، كما تأثر منهم بروايات المصريين[1].

---

[1] إسماعيل سامعي، علم التاريخ عند العرب والمسلمين، المطبوعات البيداغوجية لكلية الآداب والحضارة، قسنطينة، 2014، ص.158

[2] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تح: عبد المنعم عامر، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ص ح، ط

[3] سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993. ج1، ص 30

[4] علاوة عمارة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2. 2017، ص 152

[5] أبو العرب: طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، ص 120

[6] إسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص 184

أخذت الرواية التاريخية الإسلامية تشق طريقها إلى شبه الجزيرة الإيبيرية منطلقة من الرواية الشفوية، وبعد انفصال إقليم الأندلس عن الخلافة، تهيأت ظروف لتكوين ثقافة محلية فعلية. أما عن أهم المؤلفات الأولى التي ذكرت الفتح الإسلامي نجد "عبد الملك بن حبيب السلمي (ت238هـ/852م)،في كتابه التاريخ[2]، يقال أنه ينتسب إلى قبيلة سليم بن منصور، عاش في ألبيرة وقرطبة صدر شبابه، ثم رحل إلى المشرق وتردد على حلقات الدروس خاصة في المدينة، حيث درس الفقه على مذهب مالك بن أنس، وكان له الفضل في ترسيخ المذهب المالكي في الأندلس[3].

ومن المحاولات الرائدة في تدوين التاريخ في الأندلس التي يرجع زمنها للقرن الثالث الهجري/التاسع ميلادي، ما قام به أحد أحفاد موسى بن نصير، المدعو معارك بن مروان بن عبد الملك مروان بن موسى بن نصير، حيث يشير الحميدي إلى أنه "معاركا" قد ألف كتابا في تاريخ الأندلس، تناول فيه دور موسى بن نصير في فتح البلاد، ويرى محمود علي مكي إن القسم الطويل الذي يدور حول حياة موسى بن نصير، من كتاب "الإمامة والسياسة" المنسوب لابن قتيبة، مأخوذ من كتاب معارك حفيد موسى بن نصير[4].

5. خاتمة:

يتضح لنا مما سبق أن الكتابة التاريخية الإسلامية نمت وتطورت في بيئة عربية، سبق لها وأن احتضنت وتعايشت مع أمم على دراية بالتاريخ وكتابته، إلا أنه يمكن ترجيح أن ما تداوله عرب الجزيرة آنذاك من أحداث تاريخية، مرتبط بهم فقط "تاريخ محلي"، ولا يشمل باقي الأمم. إلا أن الشروع في التدوين التاريخي الذي نمى بصفة مطردة، وبدأت معالمه تتضح مع عصر التدوين، لم يكن بغرض كتابة التاريخ، بل كان لهدف الكشف عن الغموض المرتبط بالصراعات الفقهية– العقائدية والسياسية، وكذلك تسهيل أعمال الجباية المرتبط بأرض العنوة والصلح، التي ميزت العقود الأولى من القرن الأول، وكان مركز هذا النشاط التأليفي في بغداد.

لا تدّعي بغداد أنها سيطرت على الإسلام كدين فحسب، بل هي تسعى لضم كل العالم لفلكها السياسي والثقافي، من خلال البحث عن أحداث وتواريخ الممالك المفتوحة وتوجيهها نحو قلب بلاد ما بين النهرين القديمة، خاصة مع الكتّاب الفارسيّين، ونحو صورة الإمام الخليفة الجامع بين السلطة الدينية والسياسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرمي هذا المشروع الفكري المبكر، الذي تراوح بين ترجمة الأعمال القديمة والكتابة عن غزوات النبي والفتوحات اللاحقة، للحد من الأيديولوجية الأموية، التي بُعثت من جديد في الأندلس.

ومن هنا نجد أن للكتابة التاريخية الإسلامية والظروف التي مرت بها، الأثر البارز في بلورة وإنتاج الروايات المتعلقة بالفتح، والتي تتميز بكونها عبارة عن روايات شفوية تم تناقلها عبر الإخباريين والقصاص، انطلاقا من الذاكرة الجماعية؛ سواء الغالبة أو المغلوبة، وساهم في تدوينها محدثين وفقهاء، باختلاف توجهاتهم الفكرية والسياسية. وهذا يؤكد أن التأليف في فن الفتوح، انبثق من

---

[1] سعد زغلول، مرجع سابق، ص 24

[2] عبد الملك بن حبيب، كتاب التاريخ، اعتنى به: عبد الغني مستو، لبنان، المكتبة العصرية، 2008

[3] آنخل جانثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص. 194

[4] عبد الواحد ذنون طه، نشأة تدوين التاريخ العربي بالأندلس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988ص. 15

نَواةِ الكتابةِ التاريخية عند المسلمين وهي: (الحديث والتفسير) اللذان تولدت منهما (السيرة والمغازي)، وعليه كان كل من الحديث والقرآن والسيرة النواة التي انطلق منها الرواة في ولوج التاريخ.

أبرز هذه الروايات المؤسسة نجد: الرواية العراقية الأقدم زمنيا، ومبلورها الرئيسي الواقدي، ثم الرواية المصرية التي تعتبر الثانية من حيث البعد الزمني، وتستند لسلطة ابن عبد الحكم، والرواية المغربية الأندلسية التي تعد الأبعد زمنيا، والتي تستقي معلوماتها من مصادر عايش أصحابها الحدث، إلا أنها تبقى محكومة بالمناخ الفكري المهيمن في المشرق وخاصة في دمشق وبغداد.

لطالما كانت هذه المؤلفات موضع شك، إلا أن اعتماد المقاربة النقدية للمصدر ستمكننا من الاقتراب من الحقيقة التاريخية، حيث تذهب هذه المقاربة إلى أن المصادر السردية المبكرة تتضمن الكثير من المادة التاريخية، والتي يمكن تقويمها بالاعتماد على المصادر الموازية بخاصة السريانية واليونانية، ومن هنا يمكننا الانطلاق لإعادة بناء المرحلة المبكرة من تاريخ الكتابة التاريخية الإسلامية، وفهم قضايا الفتح التي اشترك في تدوينها المسلمون وغير المسلمين.

6.قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- ابن أعثم الكوفي أبو محمد أحمد (ت314هـ/945م)، الجزء1، كتاب الفتوح، تح: على شيري، دار الأضواء، بيروت، 1991.

2- البلاذري أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر(ت279هـ/909م)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1986.

3- الجاحظ أبو عثمان بن عمر (ت255هـ/ 869م)، الحيوان، الجزء 1، تقديم عبد السلام هارون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2010.

4- ابن خياط الشيباني أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة (ت240هـ/ 855م)، كتاب التاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة 2، 1985

5- الشيباني أبو بكر محمد بن الحسن (ت490هـ/ 1097م)، شرح كتاب السير الكبير، المجلد1، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1، 1997.

6- ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257 هـ/ 870م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، الأمل للطباعة والنشر، دون تاريخ.

7- أبو العرب محمد بن أحمد التميمي (ت333هـ/ 945م) طبقات علماء إفريقية وتونس، بيروت، دار الكتاب اللبناني، دون تاريخ.

8- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد (276هـ/ 828م)، الإمامة والسياسة، تحقيق على شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، 1990

9- الكندي يعقوب بن إسحاق (ت 259هـ/ 873م)، الولاة والقضاة، هذبه رفن كَست، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، 1908.

10- النديم محمد بن اسحاق (ت 384 هـ/ 994م)، الفهرست، المجلد 1، تحقيق أيمن فؤاد السيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،2009.

11- اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب (ت285هـ/ 897م)، التاريخ، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2010.

المراجع:

12- إسماعيل محمود، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي -طور التكوين-، الجزء1، سينا للنشر، الطبعة 4، 2000.

13- بالنثيا آنخل جانثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1955.

14- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الجزء1، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، 1941.

15- الدوري عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1938.
16- ديبريمار ألفريد لويس، تأسيس الإسلام بين الكتابة والتاريخ، ترجمة عيسى محاسبي، بيروت، دار الساقي، 2009.
17- ذنون طه عبد الواحد، نشأة تدوين التاريخ العربي بالأندلس، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.
18- روزنتال فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، تر: صالح أحمد العلي، ليبيا، دار المدار الإسلامي، 2017.
19- سامعي إسماعيل، علم التاريخ عند العرب والمسلمين دراسة في المناهج والمصادر، المطبوعات البيداغوجية لكلية الآداب والحضارة، 2014.
20- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، الجزء1، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1993.
21- السيد أيمن فؤاد، الكتابة التاريخية ومناهج النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين، القاهرة، الدار اللبنانية المصرية، 2017.
22- سيزكين فؤاد، تاريخ التراث العربي، المجلد 1/الجزء 2، تر: محمود فهمي حجازي، ادارة الثقافة والنشر بالجامعة السعودية، 1991.
23- شولر غريغور، الكتابة والشفوية في بدايات الإسلام، ترجمة رشيد بازي، المغرب، المركز الثقافي للكتاب، 2016.
24- عمارة علاوة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 2، 2017.
25- مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، الجزء 1، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة 2، 1983.
26- ناجي عبد الجبار، المدارس التاريخية الإسلامية مدرسة البصرة أنموذجا، بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث، 2013.
27- النبراوي فتيحة عبد الفتاح، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث، القاهرة، دار الأفاق العربية، الطبعة 2، 1996.
هاملتون ألكسندر جب، دراسات في حضارة الإسلام، ترجمة احسان عباس وآخرون، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة 3، 1979.
28- هورفتس يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة 2، 2001.
29-Fred M. Donner, Narratives of Islamic Origins: The Beginnings of Islamic Historical Writing, Darwin Press, Incorporated; Third Printing edition, 1998
30- Antoine Borrut, Entre mémoire et pouvoir: L'espace syrien sous les derniers Omeyyades et les premiers Abbassides (v. 72-193/692-809)، (Islamic History and Civilization. Studies and Texts, V 81), Leiden – Boston, Brill, 2011

-المقالات:

30- بن خيرة نجيب "التدوين التاريخي عند المسلمين دوافعه وتطوراته خلال القرون الثلاثة الأولى"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 10 (2001)، ص ص 146-167
31- عمامو حياة، "ماهية المصادر الإسلامية المبكرة واختلاف آراء الباحثين في أهميتها التاريخية"، مجلة أسطور للدراسات التاريخية، العدد 6(2017)، ص ص 7-21.
32- ـــــــــ،"السيرة النبوية بين رواتها ومؤلفيها"، مجلة أسطور للدراسات التاريخية، العدد 4 (2016)، ص ص 25-45.
33- Ghabban Ali and Robert Hoyland, The inscription of Zuhayr, the oldest Islamic inscription (24 AH/AD 644–645)، the rise of the Arabic script and the nature of the early Islamic state, Arabian Archaeology and Epigraphy, V19(2) ,2008, pp.209-236